

## تشكيل



في الماضي، أتت فن التشكيلية الكويتية ذكرياتها وصورها المائية في معرضها «غيب» (2011). وفي «أوزان خفيفة» عام 2008، امتحنت عالم الطفولة بلا مهادنة، واليوم، تعود إلى الذاكرة في معرضها الحالي «ما يطفو في الفضاء» أو «حجيرة». لكن الذاكرة هنا ليست قائمة على فترة معينة، بقدر ما تأتي على شكل لمحات تطوف في الزمن والفضاء.

# تمارا السامرائي... حارسة التيه والغياب

روان عز الدين

### «انقلاب» روي سماحة

ليست المرة الأولى التي تدعو فيها السامرائي، روي سماحة إلى المشاركة في نوع من الحوارية مع أعمالها. في معرضها السابق «مد» (2016) في «غاليري مرفا»، علّقت تمارا رسالة للفنان اللبناني الذي دعته مجدداً هذه المرة إلى المشاركة بعمل «يوميات فيديو» الذي سيعرض بدءاً من السابعة من مساء الغد، ويستمر عرضه حتى التاسعة. هكذا تفتح أعمال معرضها الحالي على مشاهد ولقطات الفيديو، ومتوالياته الشبهية من خلال عمل سماحة. يضمّ تجهيز الفيديو، شريطي فيديو دمجهما سماحة، وهما حصيلة مشاهد صورها على هامش عمله كصحافي بين عامي 2004 و2007، محاولاً التقاط الوقت الميث حيث تغيب الأحداث.

على شفافية اللوحة، كاشفة عن المسار الذي مرّ به العمل قبل بلوغ حالته النهائية التي نراها. يجمع أسلوب السامرائي بين الاستكشاشات السريعة، والتجريد، والدقّة أحياناً في نقل التفاصيل والملاعب المكانية، والكثّل اللونية المتضاربة مثل لطحاش الأسود التي تغطي مساحات وافرة. هكذا لا تبدو تمارا ملزمة بالوصول إلى حالة نهائية متكاملة وحاسمة، تحرس هذا التيه والالتباس عبر نوع من شفافية اللوحة كما في عمل Offering الذي يتصدّر فيه تمثال لامرأة بلا رأس المشهد أمام جسد بشري أقل وضوحاً. تقوم هذه الشفافية على تخفيف ألوان الأكريليك وتفتيحها أحياناً لتظهر طبقات وخطوط أخرى، كأنها بقايا مشهد سابق استبدلته أو رسمت

فوقه مشهداً آخر يحوي شرابف بيضاء وأرضية متموجة ونباتات تنصب في مقتل للوحة. تميل السامرائي إلى هذا النقص في أعمالها، كما في معرضها الأخير في «غاليري مرفا» بعنوان «مد» (2016). في السابق، كانت قد انفتحت ذكرياتها وصورها العائلية في لوحات معرض «غيب» (2011)، وقبلها في معرض «أوزان خفيفة» (2008) في بيروت اقتحمت عالم الطفولة بلا مهادنة أو مفردات بصرية اليفة.

أما الذاكرة هنا، فليست قائمة على فترة معينة، بقدر ما تأتي على شكل لمحات تطوف في الزمن والفضاء. وإذ تتعمّد ترك ممارستها في موقع قريب إلى المراحل الأولى من العمل الفني، فإنها تثير أسئلة أولى كثيرة تسبق مرحلة الرسم واكتماله على الكانفاس، من

بغذي التجريد مفهوم المخفي وغير المرئي. الشكل الأسود نفسه سيطالعنا في علبتين سوداوين مصنوعتين من مادة ستيروفوم، رغم معرفتنا بانهما فارغتان ومجرّد هيكّل خارجي. تشير الفنانة إليهما في مقابلة مرفقة بكتيب المعرض، أجراها معها لويك لو غال. خلف استديو السامرائي في باريس، ظلّت ترى هاتين العلبتين الطفولة بلا مهادنة، لتأتيها إلى رأسها مجدداً من دون إنذار وسبق. أما نقلهما إلى اللوحة

وإلى الغاليري، فمن شأنه توفير مساحة من الضياع، لا للفنان فحسب، بل للمتفرّج الذي يصحح خياله اقتراحاً آخر للقطع. يتاح الأسود لوحة السامرائي التي تركتها لفترة طويلة مشرّعة على الجياض. يدخل كتنوع في بناء



Offering (أكريلك على كانفاس ـ 197×147 سنتم ـ 2018)

”

### يحتاج السود لوطحة التي تركتها لفترة طويلة مشرّعة على البياض

”

بينها خيارات الفنان لنقل مشهد بعينه، وما يبقى من هذا المشهد أثناء عملية الرسم نفسها. لا يزال التجريد حاضراً، وخصوصاً حين تمنح الكانفاس مجعلها لقطعة سوداء طويلة مرسومة بالفحم.

## 23 الإخبار — الـرقم 3، تموز 2019 العدد 3797 ثقافة وناس — ميديا

### رادار

لا احد يعلم على وجه التحديد ما الذي يجري وسط البيانات المتخطّطة التي تصدر كلّ لحظة واطخره. اوله من امس. اعلنت «الشركة الوطنية الموحّدة للتوزيع» السعودية عن وقف توزيع الصحف في المملكة. لتعود وتصدر بياناً ثانياً تحدّثت فيه عن إعادة هيكلّة لعملية التوزيع. إلا أنّ الأكيد أنّ الصحافة الورضية تعاني من أزمة وجودية. بعدما رضع ولي العهد الغطاء عنها

## أحوال الصحافة السعودية: أزمة ورق، أم استراتيجية سلمانية جديدة؟

السعودية 130 ألف نسخة، لا يباع منها سوى 30 ألف نسخة في جميع مناطق المملكة. اذكر أنّه في عام 2006، كانت صحيفة «الرياض» وحدها تطبع 200 ألف نسخة».

كلام السحلي السريع والمقتضب والسطحي في مقاربة الأزمة تلاه بعد ساعات بيان نشرته «الشركة الوطنية» أوردت فيه أنّها ستستمرّ «في أداء رسالتها لخدمة القارئ والمتابع للصحافة»، مؤكّدة أنّها «تقوم بإعادة هيكلّة خطوط التوزيع وبعض فروعها في المناطق بما يضمن استمرار وصول الصحف إلى جميع القراء والمتابعين من دون تكبّد الشركة للخسائر. وهذا النهج المتأخوذ به في جميع الشركات تماشياً مع رؤية 2030». ولم تحدّد الشركة في بيانها موعداً لعودة الصحف إلى السوق أو كيفية معالجة الأزمة التي تحدثت عنها. وبتات السؤال الذي يُطرح حالياً: هل قرر ولي العهد محمد بن سلمان تضيق الخناق على الصحف السعودية. خصوصاً أنّه يرى أن هذا الإعلام فشل في خدمة مشروعه وترويج الصورة التي يريدّها عنه. وهو يريد التركيز على الإعلام «البيجيتال» الذي يعتبره إعلام المستقبل؟ أم أنّ القرار مؤقّت وسيعود التوزيع قريباً إلى الأسواق؟ أسئلة كثيرة لم تجد صدًى في مواقع الصحف الخليجية التي مرّت على الخير سريعاً.

في هذا السياق، تشير مصادر إعلامية سعودية لـ«الأخبار» إلى أن الكلام عن إيقاف التوزيع ليس وليد اللحظة، بل بدأ في السنوات الأخيرة بسبب أزمة تراجع القراء التي تعاني منها الصحافة الورقية. وتشير المصادر إلى أن جميع الصحف السعودية مموّلة مباشرة من وزارة الإعلام وتحديداً من الديوان الملكي الذي يضع قيوداً عليها

ويفرض سياسات الطاعة الكاملة في خطّها التحريري. لذلك، فإنّ قرار يتخذ يكون صادراً من الديوان ومستشاريه. وتلفت إلى أن الإعلام السعودي يعاني من أزمة تمويل حقيقية، والرجوع إلى أن توزيع الصحف سيبتّ فيه قريباً، مع أرجحية اختفاء الصحف الورقية من السوق بشكل نهائي. من هذا المنطلق، يربط بعضهم هذا الكلام بوقف النسخة السعودية من جريدة «الحياة» قبل أشهر، في خطوة كانت مستغرّبة وقتها. ويؤكّد أنّ عودة الصحيفة التي أسسها خالد بن سلطان، لن يكون قريباً إلى قرّانها كما كان متداولاً في الماضي. ويلفت إلى أن الإعلام السعودي يعاني من أزمة قرّاء وتكبّيف مع متغيرات العصر وسرعة الخبر وانقداه للتميّز في صناعة الخبر بعدما رفعت تلك الصحف التطور والتغير في هويتها ونهج تحريرها والمواضيع التي تتعلّق إليها. فهل بدأ العدّ العكسي لنهاية الإعلام السعودي المطبوع؟

### زكية الدرياتي

لم يكن الإعلام الخليجي يوماً بعيداً عن الأزمات المالية التي تضرب الصحافة بشكل عام. لكن بما أنّ غالبية وسائل الإعلام، تابعة مباشرة للحكّام والأمراء والملوك، فقد كانت تلك الأزمات أخفّ وطأة عليها من نظيرتها في العالم العربي. لكن يبدو أنّ أزمة الصحافة الورقية استحكمت في الخليج. ففي بداية العام الحالي، قرّرت الصحف الكويتية («القبس» و«الراي» و«الجريدة» و«الأنباء») الاحتجاب ورقياً ليوم واحد فقط. وأرجعت وكالة الأنباء الكويتية «كونا» أسباب الاحتجاب إلى أنّه يندرج ضمن «إطار ترشييد النفقات العامة للصحف، بخاصة في ظلّ تراجع إيرادات الإعلانات وارتفاع كلفة الطبع».

بعد أشهر على الخطوة الكويتية، جاء دور الصحف السعودية! إذ وجّهت «الشركة الوطنية الموحّدة للتوزيع» (تأسست قبل أربعة عقود، وتستحوذ على توزيع أهم الصحف السعودية) أول من أسس خطأياً إلى مسؤولي المؤسسات الصحافية لتعلمهم فيها بإيقاف توزيع الصحف الورقية في غالبية مدن المملكة. بدأ من الأول من تموز (يوليو) الحالي.

وأرجعت القرار إلى «ارتفاع التكاليف في مقابل انخفاض الإيرادات، بالإضافة إلى عدم تحمّل تلك المؤسسات تكاليف التشغيل لهذه الفروع. كما تسبّبت التقنية الحديثة والصحافة الإلكترونية في ضعف الإقبال على شراء الصحف الورقية». بهذه العبارات أعلنت الشركة عن خطوة مفاجئة ربما تشهدها الصحف السعودية للمرة الأولى في تاريخها من بينها «عكاظ» و«الجزيرة» و«اليومة»، و«المدنية» و«البلاد» وغيرها. تزامن إيقاف التوزيع مع إطلاق هاشتاغ على تويتر #إيقاف\_توزيع\_الصحف\_الورقية، لكنّ التفاعل السعودي معه كان خجولاً، من دون أنّ يحدث أيّ نقاش حول تاعايات الخبر على السوق الإعلامي وخاصة المطبوع، على اعتبار أنّ

الخبير الصادر عن «الشركة الوطنية الموحّدة للتوزيع»، هو أمر صادر عن الديوان الملكي لا يمكن النقاش فيه لا من قريب ولا من بعيد. هكذا، مرّت قناة «العربية» مرور الكرام على الخبر، ويثّت مداخلة سريعة مع عبدالعزيز السحلي مدير عام «الشركة الوطنية الموحّدة للتوزيع»، تحدّث فيها بشكل سطحي عن أسباب القرار. ولفّت إلى أن خطوة عدم التوزيع ترجع إلى «انخفاض عدد القراء والمشرّكين في نقاط البيع أو المشرّكين بنسبة 70% عن عام 2012». وتابع: «سنعيد هيكلّة الشركة بما يتناسب مع وضع أعضاها الفلل». من جانبه، غرّد الكاتب فهد الأحمدى، نقلاً عن السحلي: «تأسّم من جميع الصحف

موسيقية حياة مستوحاة من تجربته السينمائية، إلى جانب عروض لأفلامه القصيرة النادرة، ولبعض أعماله الطويلة الأبرز مثل Blue Velvet، وياكورته السينمائية الروائية Eraserhead عام 1977، فضلاً عن عدد من الكلاسيكيات السينمائية التي ألهمته، من الأفلام القصيرة فنصّم The Amputee عام 1974، و«الجدّة» (1970)، The Alphabet عام 1968، وSix Men Getting Sick عام 1966، وغيرها من الأعمال.

### ديفيد لينش في ديارنا

«ديفيد لينش في البيت»



هو عنوان معرض مخصّص للمخرج الأميركي ديفيد لينش في «مهرجان لينش في ميهرجان مانشستر الدولي»، الذي ينطلق في 4 ويستمر حتى 21 تموز (يوليو) الحالي. يدعو المعرض الشامل للدخول إلى العالم الغرائبي المتفرّد لأهم المخرجين الحاليين من خلال مجموعة من أفلامه وأعماله الفنية ولوحاته وموسيقاه. تحت عنوان «رأسى منفصل»، يستضيف المهرجان معرض لينش التشكيلي الأول في بريطانيا، الذي يحوي رسومات ولوحات ومنحوتات تحمل توقيع الفنان. إلى جانب التشكيل ثمة عروض



جويس كارول أوتس: اميركا اميركا

قبل أعوام، نشرت جويس كارول أوتس (1938/ الصورة) قصة قصيرة بعنوان Curly في «مجلة هاربر»، لتطوّرهما أخيراً إلى رواية «حياتي كفارة» (My Life as A Rat). تأتي الرواية الجديدة الصادرة عن دار «إيكو برس» (نيويورك) أخيراً، لتضاف إلى أكثر من مئة رواية ومسرحية ومجموعة شعرية في رصيد الكاتبة الأميركية الثمانينية. وعلى غرار الكثير

«متحف اللوفر» في باريس أخيراً، تعاوناً مع شركة Bulry 1803 للعلوم. إذ ستقوم الشركة بابتكار زجاجات عطر جديدة مستوحاة من بعض أبرز الأعمال الفنية المعروضة في «متحف اللوفر»، هي منحوتة «فينوس دو ميلو»، أو تمثال أفروديد الميوليسية الرخامي، و«تمثال التنصّر المحجج» الإغريقي، ولوحتا Valpinçon وBather والحجارية الكبيرة، للفنان الفرنسي جان أوغست دومينيك أنغر.

ولوحة «يوسف النجار»، للفرنسي جورج دو لاتون، و«حوار في الحديقة» (الصورة) لتوماس غينزبور... علماً أنّ العطور التي تحوي رائحة جوز الهند، لن تُباع إلا في متجر «متحف اللوفر» في باريس. تبدأ من اليوم حتى كانون الثاني (يناير) 2020.



### فلاش

### الجسد اهل الحكاية

منذ بدايات الخلق الفني، شكّلت النماذج الإنسانية حضوراً أساسياً، خصوصاً أن الجسد كان دائماً وسيلة لاختبار العالم المحيط. يضمّ معرض «الجسد والهوية: الإدراك والتتمثيل» الجماعي عدداً من اللوحات التي تحوي رسومات لأجساد وتتمحور حول



ثيمات مختلفة منها الهوية والتمثيلات والإدراك. المعرض الذي نشقّه المصوّر اللبناني عفيف ديمتري حدّاد سيُفتتح في غاليري «أرت لاب» (الجميزة - بيروت) عند الساعة من مساء الخميس 4 تموز ويستمر حتى 27 تموز (يوليو). على غرض أفلام و فيديو من إخراج فؤاد الخوري. عند السادسة والنصف من مساء اليوم، يعرض شريط لبنانيون، وآخر من إيران،